مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

# زيوس في ايدولوجية الملك أنطيوخوس الرابع (175-164 ق.م)

حسن حمزة جواد – جامعة كربلاء-كلية التربية للعلوم الإنسانية
hasan.hamza@uokerbala.edu.iq
ثائر عبد السادة حسين – الجامعة المستنصرية-كلية الآداب
thwadama@uomustansiriyah.edu.iq

**معلومات الورقة البحثية**

**الكلمات الرئيسية:**
انطيوخوس الرابع، الدولة السلوقية، الاله زيوس، مسكوكات سلوقية، العصر الهلنستي.

**المستخلص باللغة العربية:**

يسلط البحث الضوء على الاله اليوناني زيوس في سياسة ومعتقدات وافكار الملك السلوقي انطيوخوس الرابع (175-164ق.م)، الذي عد اخر ملوك الدولة السلوقية الأقوياء، وباعث الروح والحياة فيها من جديد قبل دخولها مرحلة الضعف والصراع الاسري، قام هذا الملك بإعادة الاله زيوس على مسكوكات الدولة السلوقية، كذلك فرض عبادته على يهود فلسطين، بمحاولة منه لجمع رعاياه المتعددة قومياتهم ودياناتهم تحت رايته، كما حاكى به الألهة المحلية الأخرى.
تألفت الدراسة من المحاور الاتية: الأول منها بعنوان (من هو زيوس)، اما الثاني فهو عن (سياسة الملك انطيوخوس الرابع)، والثالث بعنوان (زيوس على مسكوكات الملك انطيوخوس الرابع)، مفصلين فيه انواعها وصفاتها، في حين جاء الرابع بعنوان (زيوس واليهود في فلسطين)، اما المحور الأخير فهو (تشبه انطيوخوس الرابع بالاله زيوس) مع ملحق بالأشكال والصور المهمة لدراسة البحث.
ويبد ان اهتمام انطيوخوس الرابع لم يقتصر على الإله زيوس بل شمل الإلهة الأخرى، كما ان تبني هذا الملك لزيوس ما هو الا محاولة منه لإعادة سمعة ومكانة الدولة السلوقية إلى ايام قوتها ومجدها في وقت مؤسسها الملك سلوقس الأول، انه حاول جاهدا جمع رعاياه تحت مظلة عبادة الاله زيوس في محاولة منه لتوحيدهم، كون الأخير محاكيا في صفاته للإلهة المحلية للشعوب المنضوية تحت حكمه، وان فرض عبادته على يهود اورشليم والسامرة جاء لأسباب سياسية واقتصادية في الدرجة الأولى، وفسر الاهتمام بزيوس ووضع صوره على مسكوكاته بانها محاولة من الملك انطيوخوس الرابع لربط نفسه بالمؤسس سلوقس الأول، لاسيما انه يعد مغتصب للعرش السلوقي من ابن أخيه الصغير خليفة الملك السابق سلوقس الرابع، كما ان رعايته لزيوس جاءت بعد محاولاته الناجحة وانتصاراته على البطالمة، وزيوس هو الداعم لنصر الملوك في نظر العالم اليوناني والهلنستي.

**المقدمة**

يهتم البحث بدراسة (زيوس في ايديولوجية الملك انطيوخوس الرابع)، وهو من المواضيع الشيقة، وذلك بسبب المكانة والأهمية التي احتلها هذا الاله في سياسة الملك أنطيوخوس الرابع، وبمقارنة هذا الملك مع غيره من الملوك السلوقيين فأن اهميته تأتي من كونه آخر ملوك الدولة السلوقية الأقوياء، اعاد من جديد ضرب صورة الاله زيوس على مسكوكات الدولة السلوقية، وفرض عبادته على اليهود، واهتم بمعابده المنتشرة في العالم الهلنستي، فضلاً عن تشبهه به، عد زيوس كبير الالهة اليونانية، وحاز على رعاية واهتمام الاسكندر المقدوني، ثم من بعده مؤسس السلالة السلوقية الملك سلوقس الأول (311-281 ق.م)، الذي لم تفارق مسكوكاته صورة زيوس، تبرر هذه الأهمية دراسة الموضوع، والنظر فيه مع محاولة الاجابة على عدد من التساؤلات منها: لماذا أحيا الملك أنطيوخوس الرابع تقاليد وعرف اسلافه من المقدونيين الأوائل المتمثلة باختيار زيوس، الذي لم يعد يظهر على مسكوكات الدولة السلوقية منذ نهاية عهد سلوقس الأول، بعد ان كان الاله الرئيس، اذ استبدل فيما بعد بابنه الإله ابولو، مع ذكر الأهداف المتوخاة من تلك السياسة التي سار عليها الملك أنطيوخوس الرابع.

تكونت الدراسة من عدد من المحاور: جاء الأول منها بعنوان (**من هو زيوس**)، والهدف منه التعريف بمكانة الاله زيوس، اما المحور الثاني فهو (**نبذة بسيطة عن سياسة الملك انطيوخوس الرابع**)، والثالث بعنوان (**زيوس على مسكوكات الملك انطيوخوس الرابع**)، مفصلين فيه انواعها وصفاتها، في حين جاء المحور الرابع بعنوان (**زيوس واليهود في فلسطين**)، اذ استعرضنا فيه بعض الاجراءات التي قام بها هذا الملك تجاه اليهود، وما هي الاسباب من وراء فرض عبادة زيوس عليهم، اما المحور الأخير فجاء بعنوان (**تشبه انطيوخوس الرابع بالاله زيوس**) مناقشين فيه آراء الباحثين في ذلك، مع اضافة عدد من الأشكال والصور المهمة لدراسة البحث.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع العربية والاجنبية، التي تعرضت إلى ذكر موضوع البحث بين ثناياها والمذكورة في نهاية الدراسة في قائمة المصادر والمراجع، ومن اشهرها واهمها اطروحة الدكتوراه الموسومة بعنوان (**عصر انطيوخوس الرابع (175-163ق.م) دراسة سياسية حضارية**) ناقش الباحث فيها الكثير من الموضوعات حول هذا العاهل، ودوره وأثره في تاريخ المملكة السلوقية والعالم الهلنستي، كذلك المؤلف المهم للدكتور مفيد رائف العابد الموسوم بعنوان (**سورية في عصر السلوقيين**)، الذي يعد مصدر اساس ومهم لدراسة تاريخ المملكة والامبراطورية السلوقية السياسي والحضاري، وغيرها من المصادر والمراجع التي لا يسع المجال لذكرها هنا والاكتفاء باستعراضها في نهاية البحث.

**أولا: من هو زيوس؟**

نال الاله زيوس حيزاً كبيراً في مخيلة اليوناني القديم، وهذا هو سبب رئيس ودافع حقيقي للملوك والحكام السلوقيين للاهتمام به، مثل وضع صورته على مسكوكاتهم النقدية، بهدف كسب ود رعاياهم من المقدونيين واليونانيين المنتشرين على طول العالم الغربي او الشرقي للإمبراطورية السلوقية (جواد، لازم، و طالب، 2024، الصفحات 870-871).

وصف زيوس بانه الكون والسماء، ورئيس المجمع الالهي على مرتفعات اولمبس، يعمل على سقي المراعي والبساتين وجمع الغيوم وتوجيه الرياح، واحداث الرعد والبرق، وهو اب الالهة والبشر، والحاكم المطلق، الذي استمد منه الملوك سلطانهم، وله السيادة على الدولة وعلى العائلة ايضاً، كما أوكل اليه معاقبة المجرمين وحماية المستضعفين، سكنه كان فوق الجبال العالية، ولاسيما جبال اولمبس، وبسبب الاختلاف في محل ولادته بنى اليونانيون له معبداً فوق قمة كل جبل من جبال المناطق المهمة، ومن تلك المعابد معبد اولمبس ومعبد اركاديا وغيرها من المعابد الاخرى، كما أقيمت على شرفه في اولمبيا المباريات الرياضية الأولمبية (الدباغ، 1992، صفحة 216).

ارتفع شأن زيوس حين اتجه سكان المدن اليونانية نحو تصور موحد تجسد في سلالة الهية جامعة، وكان لزيوس الحظوة الكبيرة في ذلك التصور، اذ تربع على عرش هذه السلالة الإلهية، وذلك عائد الى أهمية الزراعة في حياة الشعوب القديمة، التي يساهم زيوس في ازدهارها ونموها، لكونه اله المطر الذي يعمل على احياء الأراضي بالماء، كما ساهمت اشعار كل من هوميروس وهسيود في بلورة الشكل النهائي لزيوس، الذي عرف به وهو رب الارباب، فعد الأخير ممثلاً لعهد الاستقرار، كذلك العدل والنظام بعد حادثة الطوفان التي مر بها العالم وإعادة خلق البشر في الأرض وحروب الهة الرعيل الأول، كما بين الأنظمة التي سارت عليها الالهة في السماء، ووضع القواعد المنظمة لحياة البشر وحكم الملوك بموجبها (زاهدة، 1994م، الصفحات 48-49).

اسند اليه وظائف متعددة وحظي بألقاب مختلفة، وفسر أسمه (زيوس) بالساطع، وفي مجال السياسة عرف باسم (زيوس يوليوس)، أي زيوس السياسي،

فبالإضافة إلى ارتباطه بمظاهر الطبيعة من خصوبة ورعد وأمطار وبرق أوكلت اليه مهام سياسة الدولة والحياة السياسية للبشر، وبذلك أستمد منه الملوك سلطانهم ونفوذهم، ويحمل في يده رمز السلطة وهي العصا أو باعثة الرعد، وهي رمز وظيفته الأساسية أو حمل كلاهما معاً، ترافقه شجرة البلوط او النسر صاحبه المألوف، الذي وجد على مسكوكات الملك سلوقس الأول (جواد، لازم، و طالب، 2024، صفحة 869).

يزن زيوس اقدار الناس بميزان من الذهب، ويوزع الخير والشر عليهم، فنال بذلك لقب (والد الالهة والبشر)، ومن ألقابه ( زيوس سوتير)، أي المنقذ من كل المصائب والشرور، ومنه تأتي جميع المزايا الحسنة، مثل الخير والنبل، وكذلك القوة والشجاعة، وصحة البدن والنفس، وعليه يقع تشريع القوانين التي تنظم حركة الاشياء، لكونه حاكم العالم، ويعلم الغيب والماضي والمستقبل، ويكون نظام الكون بأسره متوقف على إرادة كبير الالهة زيوس، لأنه واضع النظام في عالم البشر، والمحافظ على استمراره وابديته، يراقب تحقيق العدالة واحقاق الحق، وعرف عنه الموجه للاجتماعات السياسية والقومية، وهو الراعي للمعاهدات والاتفاقيات، بل هو مصدر النفوذ والسلطان للملوك والحكام، وهو من يمنح الحرية للأفراد والشعوب، خلاصة ذلك أنه كبير الالهة والقادر على كل شيء، ومنه ينبع كل شيء واليه يعود كل شيء، بل هو في حد ذاته كل شيء في الوجود، بل هو الوجود نفسه والوجود هو زيوس (جواد، لازم، و طالب، 2024، الصفحات 869-870).

يبدو مما تقدم ان زيوس ليس من الالهة اليونانية قليلة الشأن، بل هو من كبار الالهة في نظر اليوناني القديم، تخصص بالسلطة السياسية فضلا عن تخصصه في المظاهر الطبيعية من مطر ورعد وبرق، وبذلك يكون ذو مكانة عالية ومميزة في نظر سكان الإمبراطورية السلوقية، كذلك ان الصفات التي حملها من صفات المظاهر الطبيعية تجعله يحاكي عدد كبير من الالهة المحلية للسكان الوطنيين الخاضعين للسلطة السياسية السلوقية، وباتخاذ زيوس يكون السلوقيين قد جمعوا جميع رعاياهم المتعددة قومياتهم واجناسهم واديانهم.

**ثانياً: نبذة عن سياسة الملك أنطيوخوس الرابع**

هو الأبن البكر لانطيوخوس الثالث وشقيق الملك سلوقس الرابع، قضى سنوات من عمره رهينة في روما، حسب شروط معاهدة افاميا 188ق.م[1]، ثم عاد بتشجيع من مملكة بيرجاموم (Pergamum)[2] وروما للمطالبة بدم وعرش اخيه المقتول، بعد ذلك تمكن من الحكم بصفته شريك مع ابن اخيه في حكم المملكة السلوقية، وصف بأنه كان مقتدراً ونشيطاً، ديمقراطي الطابع مولعاً ومهتماً بمجالسة الأدباء والفلاسفة، اعجب بالفلسفة الرواقية ثم الابيقورية وانعكس ذلك في تبنيه نشر الحضارة اليونانية بين رعاياه، مما أدى إلى قيام حركات داخلية معارضة ومؤيدة، شهدت سنوات حكمه قيام الحرب السورية السادسة، وقمعه لليهود المكابين في فلسطين، كذلك اقام احتفالات دفنه (Daphnae)[3] سنة 167 ق.م (العابد، 1993م، الصفحات 120-127). للمزيد انظر: (جواد،

---

[1] معاهدة افاميا: سميت بهذه التسمية نسبة إلى مدينة افاميا الواقعة في فرجيا بآسيا الصغرى، عقدت بعد هزيمة الملك انطيوخوس الثالث في معركة مغنيسيا، بعد ان طلب الاخير الصلح من الرومانيين، من شروطها: دفع غرامة مالية تقدر 15000 تالنت، التخلي عن جميع الممتلكات السلوقية في اسيا الصغرى، على انطيوخوس الثالث أن يقدم إلى روما 20 رهينةً، تتراوح أعمارهم ما بين 18-45 سنة، وعليه إن يغيرهم كل ثلاث سنوات، وكان من بينهم ابن الملك انطيوخوس الثالث، والذي عرف بانطيوخوس الرابع فيما بعد، مع تسليم أعداء روما اللاجئين عند السلوقيين، وتسليم الفيلة المقاتلة وكذلك السفن. للمزيد انظر: (جواد، 2008، الصفحات 243-250).

[2] مملكة بيرجاموم: تقع في الجزء الشمالي الغربي من أسيا الصغرى، وبالتحديد في إقليم ميسيا في وادي نهر كيكوس (Caicus) الخصب، يبدأ تاريخها الحقيقي منذ القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان حكمت من قبل سلالة الاتاليد (Attalid Dynasty)، وأصبحت تنافس مملكة مقدونيا، ومملكة البطالمة والمملكة السلوقية. للمزيد انظر: (جواد، 2012م، صفحة 623) ؛ (جواد، اتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم 241 -197 ق.م، 2012م، صفحة 425).

[3] دفنه: تقع جنوب إنطاكية العاصي، بناها الملك سلوقس الأول وأقام بها معبد الإله أبولو، تعد من أجمل مناطق العالم القديم، أرتادها عدداً من الملوك السلوقيين والقادة الرومان لقضاء فصل الصيف، وصارت مركزاً للألعاب الأولمبية المحلية، التي كانت تقيمها إنطاكية وتنافس بها بلاد اليونان، شهدت خلال سنوات حكم انطيوخوس الرابع إقامة احتفالية كبيرة، دل البذخ والإسراف الذي أظهره الملك في هذا الاحتفال على مدى الثراء الذي وصلت إليه المملكة السلوقية، والذي استمر لمدة شهرٍ كاملٍ. (جواد، 2008، الصفحات 273-274). للمزيد انظر: (الخزرجي، 2021م، الصفحات 313-326).

## شكل (1)

## مسكوكة برونزية لانطيوخوس الرابع

على اليمين: صورة الاله زيوس جالس على العرش وعلى يمينه يقف النسر، وتستند يساره على الصولجان. على اليسار: صورة لراس الملك أنطيوخوس الرابع وعليه التاج المشع.

المصدر: Wright, Seleucid Royal cult, plate VI, 5.

2008، الصفحات 256-290)؛ (اسماعيل، 2015) ؛ (Campbell, 2014).

ذكر انه بذل جهود كبيرة لتوحيد صفوف رعاياه، وذلك بوساطة روابط سياسية ودينية وثقافية، إذ سعى إلى تقوية مركز الديانة الهيلينية وعبادة الحاكم مع القضاء على النزعات الانفصالية، كل ذلك جاء من اجل النهوض بالإمبراطورية السلوقية وتقويتها، والاستعاضة عن انكماش رقعتها، وضياع قوتها الحربية، وتبعيتها الاقتصادية لروما، لاسيما بعد خسارتها الكبيرة امام الأخيرة، وقبولها بشروط معاهدة افاميا المجحفة. لقد كان هذا العاهل أكثر اهتماماً من غيره بعبادة الحاكم، لأهميتها في برنامجه السياسي، كما انه بذل الكثير من الجهد والمال من اجل نشر عبادة الاله زيوس، وتشبهه بـزيوس الأولمبي (داوني، 1967م، صفحة 78).

كما وصف بامتلاكه نظرة شمولية، وذلك من خلال واقع حال الدولة السلوقية وما كانت تمر به من ازمات اقتصادية وسياسية في عهده، فسار على خطى اسلافه، فضلاً عن كونه صاحب رسالة تهدف بطبيعتها إلى نشر الحضارة اليونانية في مملكته، وعلى وجه الخصوص عبادة الاله زيوس الأولمبي، الذي قيل بحقه انه كان حريصاً على ربط نفسه وشخصه بهذا الاله، لتحقيق مبتغاه في توحيد مملكته من خلال ايجاده رمزاً مقدساً (اسماعيل، 2015، صفحة 66).

نهج هذا العاهل سياسة الود والاحترام للعالم اليوناني وسبب ذلك عائد إلى اعجابه بالحضارة اليونانية، وبعد نظر لكسب سكان هذا العالم لجانبه ضد منافسيه من البطالمة في مصر القديمة والمقدونيين حكام مقدونيا، يضاف لهم حلفاءه السابقين من الرومان بعد بسط سطوتهم على العالم الهلنستي، ومن جملة اعماله في هذا الجانب الهبة المقدمة الى اثينا لبناء المعبد الضخم للإله زيوس الأولمبي، والذي لم يكتمل حتى عهد الامبراطور الروماني هادريان(Hadrian)، وربما السبب الذي اعاق أنطيوخوس عن مسعاه هو نقص الأموال أو موته المفاجئ سنة 164ق.م (Newell, 1918, p. 23) ; (اسماعيل، 2015، الصفحات 71-72).

ومن جملة أعماله العمرانية في عاصمته السورية انطاكية على العاصي المتعلقة بزيوس أنشاء معبد للأله زيوس، يقع في الحي الجديد (ابيفانيا)، بذخ فيه وفي تزينه الكثير حتى قيل انه زينه باللوحات المذهبة، ولم يقتصر اهتمامه بزيوس بل بمعبد الاله ابولو في دفنة أيضاً (Newell, 1918, p. 23).

### ثالثاً: زيوس على مسكوكات الملك أنطيوخوس الرابع (175-164ق.م)

اختفت صورة الاله زيوس من أوجه المسكوكات السلوقية لعدة عهود، وظهرت مرة أخرى زمن الملك أنطيوخوس الرابع (Bevan, 1900, p. 28)، الذي شهدت مسكوكاته تبايناً واختلافاً كبير في انواع قفاها، على الرغم من استمراره بسك النوع المألوف عند السلوقيين وهو نوع أبولو الظاهر على قفا المسكوكة،

الا ان الاصلاحات التي اجريت على الجزء الأكبر من المسكوكات السلوقية المضروبة في دور السك الرئيسة مثلاً في دار سك العاصمة انطاكية وعكا تضمنت اعادة زيوس من جديد جالساً في ظهر المسكوكات (انظر الشكل رقم (1))، ان تحديد الصورة أو الشكل ليس بالأمر السهل إذ تم التلاعب بها من قبل عدة ملوك، الا ان الاغلبية تشير إلى أن المقصود على ظهر مسكوكات أنطيوخوس الرابع زيوس الأولمبي (Wright, 2005, p. 71).

تعد مسكوكات الملك أنطيوخوس الرابع نقطة تحول مهمة في تأريخ المسكوكات السلوقية، وكانت دار سك العاصمة انطاكية الدار الرئيسة والمهمة في عهده، لكونها تميزت بسعة حجم مسكوكاتها وابتكاراتها الايقونوغرافية، فضلاً عن التغيرات التي اجريت على صعيد الألقاب الملكية، واصداراتها الخاصة، والفئات النقدية الاستثنائية التي اصدرتها، وفيما يخص موضوع البحث فقد ادخل أنطيوخوس الرابع نمط خاص لظهر المسكوكة تمثل بتصوير زيوس في كل من انطاكية وعكا المشار اليهما سابقاً، ففي سنة (173-172ق.م) اعيد احياء نموذج او نمط زيوس نيكيفورس بعد انقطاع دام نحو اكثر من مئة عام، بل اصبح هذا النمط بمثابة معيار معتمد من قبل جميع ورثته، الذين خلفوه على عرش المملكة، وليس خط منافسيهم من ملوك السلالة (زينو، 2011م، صفحة 166).

لقد رسم أنطيوخوس الرابع لنفسه مساراً جديداً اساسه تعصبه للأفكار الهلنستية، إذ اعاد منهجية الاسكندر المقدوني التوفيقية من خلال استبدال صورة الاله ابولو بصورة الاله زيوس المتربع على العرش وهو يحمل الالهة نيكي على مسكوكاته، وهو النوع المعروف بـ(زيوس نيكيفورس)، أن الهدف وراء ذلك هو توجيه انظار رعاياه إلى أله سماوي يحظى بالمقبولية بين جميع الأوساط الشرقية والغربية بغية توحيدهم وتوحيد المملكة السلوقية من جديد (زاهدة، 1994م، صفحة 70).

ان الصور الظاهرة على مسكوكاته لتمثل تعصبه الواضح لعبادة الاله زيوس، ويرجح ان تاريخها متوافق مع زمن اعادة بناء تمثال زيوس الشهيرة على يد الفنان فيدياس [4] في ضاحية دفنه القريبة من انطاكية، ومن نماذج المسكوكات الحاملة لصورة زيوس والمضروبة بعد نصره على مصر البطلمية مسكوكة حملت على وجهها صورة واقعية لرأس الملك أنطيوخوس الرابع، تمثله وهو كبير بالسن، وعلى القفا صورة زيوس من نوع (زيوس نيكيفورس) الحامل للآلهة نيكي التي تضع التاج فوق لقب الملك (ايبيفانس) (زاهدة، 1994م، صفحة 71).

كما شهدت العاصمة انطاكية بعد الحملة الأولى (169 ق.م) للملك أنطيوخوس الرابع على مصر القديمة سلسلة غير معروفة من فئات الفضة، تألفت من الدراخما (Drachmas)[5] الحاملة على ظهرها صورة النسر، والهيميدراخما (Hemidrachma) [6] والدياوبول (Diobol)[7] وهي تحمل صورة جانبية مشعة للملك على وجه المسكوكة، وبعد الحملة الثانية (168 ق.م) على مصر سكت انطاكية اصدار خاص من التيترادراخمات(Tetradrachm)[8]لأول مرة بعد الحرب، حاملة لرأس زيوس بدلاً من الصورة الملكية (انظر الشكل رقم (2))، ثم اعيد العمل بالأنواع المعتادة (زينو، 2011م، صفحة 166).

---

[4] فيدياس: من كبار نحاتي القرن الخامس قبل الميلاد، صمم منحوتات البارثيون وأشرف على تنفيذها، فضلا عما عرف عنه من تجديد في أساليب النحت وتقنياته، يعد تمثال الاله زيوس واحدا من اهم وأشهر اعماله الكبيرة الحجم، والمصنوعة من الذهب والعاج، استمر العمل به 20 سنة بعد اكتمال كافة تماثيل معبد اولمبيا، ووضع في مكانه داخل الغرفة المقدسة حوالي سنة 456 ق.م، ثم احرق في القسطنطينية سنة 475 م. (الشاوي، 2001م، صفحة 192).

[5] الدراخما: مسكوكة فضية بلغت حسب المعيار الأتيكي المتبع من السلوقيين (4.30) غم، ثم أصبح بعد سنة 200 ق.م يساوي (3.60) غم، حسب المعيار الفينيقي المتبع من قبل بعض المدن السلوقية، مع استمرار اعتماد النظام الأتيكي في اول الامر، الا ان الوضع تغير بعد انكماش المملكة. (زينو، 2011م، صفحة 33).

[6] الهيميدراخما: عرفت هذه الفئة من المسكوكات السلوقية الفضية منذ عهد الملك سلوقس الأول، وهي تعادل نصف دراخما. (زينو، 2011م، صفحة 34).

[7] الدياوبول: مسكوكة فضية تعادل اثنين من الاوبولات، والابول مشتق من الكلمة اليونانية اوبيلوس، التي تعني سيخا حديدياً، بعد ان كانت أدوات الطهو وسيلة للتعامل النقدي. (زينو، 2011م، الصفحات 30-31).

[8] التيترادراخما: مسكوكة فضية تعادل أربع دراخمات، وصفت بأنها كانت ذات قوة شرائية مرتفعة للغاية، ولا يمكن استخدامها في المعاملات اليومية على المستوى المحلي مثلها مثل الستاتير (Stater) الذهبية السلوقية، المستخدمة في المعاملات الكبيرة جداً أو للتجارة بين الأقاليم. (جواد، 2021م، صفحة 365).

## شكل رقم (2)

## تيترادراخما تعود لانطيوخوس الرابع

اليمين: الاله زيوس جالس على العرش، على يده اليمنى الالهة نيكي، واليسرى على صولجان، ملفوف الجزء السفلي بلباس الهيماتيون وعليه كتابة (الملك انطيوخوس الاله المتجلي).

اليسار: صورة جانبية لراس زيوس مكلل بالغار ومرتديا الدياديما متجه نحو اليمين.

المصدر: زينو، المسكوكات، ص 286.

يبدو ان دار سك انطاكية ضرب في الحملتين عملات حملت اشارة الى زيوس، بالأولى سكت صورة النسر، والأخير هو الحيوان أو الطائر المفضل عند زيوس ونراه مذكور في قصص تأسيس المدن السلوقية الشهيرة، وفي الحملة الثانية جاءت الاشارة واضحة إلى زيوس بوضع صورته على التيترادراخما.

لقد حملت مسكوكات هذا الملك القاباً عديدة واستمر إضافة الألقاب من بعده، اذ اختار الملك الحاكم ان يمجد ظهر عملته بمزيج مثير للأعجاب من الصفات والالقاب المميزة (للمزيد انظر: (العابد، 1993م، صفحة 297)؛ (Wright, 2005, p. 73)، كما حصد السلوقيون منذ عهد مؤسس السلالة الملك سلوقس الأول على القاب وصفات ألهية عدة، على الرغم من عدم ذكرها على المسكوكات النقدية، وفي عهد أنطيوخوس الرابع لم يعد لقبه على المسكوكات يكتفي بـ (باسيليوس أنطيوخوس) أي الملك أنطيوخوس، بل صار (**أنطيوخوس باسيليوس ثيوس ابيفانس نيكاتور**)، ولقب اخر هو (**الملك أنطيوخوس مظهر انتصار الاله**)، ولم يبدي هذا الملك وخلفاءه من بعده أي مخاوف حول الترويج لألوهيتهم في اصدار عملاتهم الملكية عكس اسلافهم من الملوك السلوقيين (Wright, 2005, p. 72).

وهنالك من يقسم نقوش مسكوكات الملك أنطيوخوس الرابع الصادرة من دار سك العاصمة انطاكية الى ثلاث مجاميع هي ما ظهر بين سنة (175-173ق.م) وهو (**بازليوس أنطيوخوس**)، في حين شهدت مسكوكات السنوات التالية (173-169ق.م) ظهور نقش (الملك أنطيوخوس الاله ابيفانس)، أما الأخير (169-164)ق.م فقد كان (**الملك أنطيوخوس الاله ابيفانس نيكاتور**)، في حين استخدمت مدينة عكا النقش الأول بين (170-168ق.م) والنقش الثالث سنة 168 ق.م، كما ضربت دار سك نقود اكبتانا على عدد من مسكوكاتها النقش (**الملك أنطيوخوس الاله**)، وعلى الرغم من الحرية التي تركها هذا العاهل للولايات والاقاليم في سك عملاتها الا انه روج إلى الاشارة إلى الوهيته على مسكوكات المقاطعات التابعة لحكمه مؤخراً (اسماعيل، 2015، الصفحات 103-104)، يبقى السؤال الذي يحتاج إلى اجابة : هل لهذه الألقاب علاقة بزيوس موضوع البحث؟

ذكر ان ما يميز إصدارات انطاكية الجديدة من مسكوكات الملك أنطيوخوس الرابع هو وجود صورة الاله زيوس واقفاً وبيده اليمنى الممتدة اكليلاً من الزهور، في حين ظهر جالساً في مسكوكات كل من سلوقية بيريا ومنبج واسكندرية اسوس وعسقلان واديسا ونصيبين (اسماعيل، 2015، صفحة 104).

وفي مكان اخر نجد ان هنالك مسكوكات لانطيوخوس الرابع جمعت بين الاله زيوس والإلهة المحلية الشرقية، إذ فسح هذا العاهل المجال امام الالهة المحلية وشعارتها للظهور على المسكوكات، والسبب هو السير على سياسة توافقية لكسب رعاياه، كما لم تكن الصورة

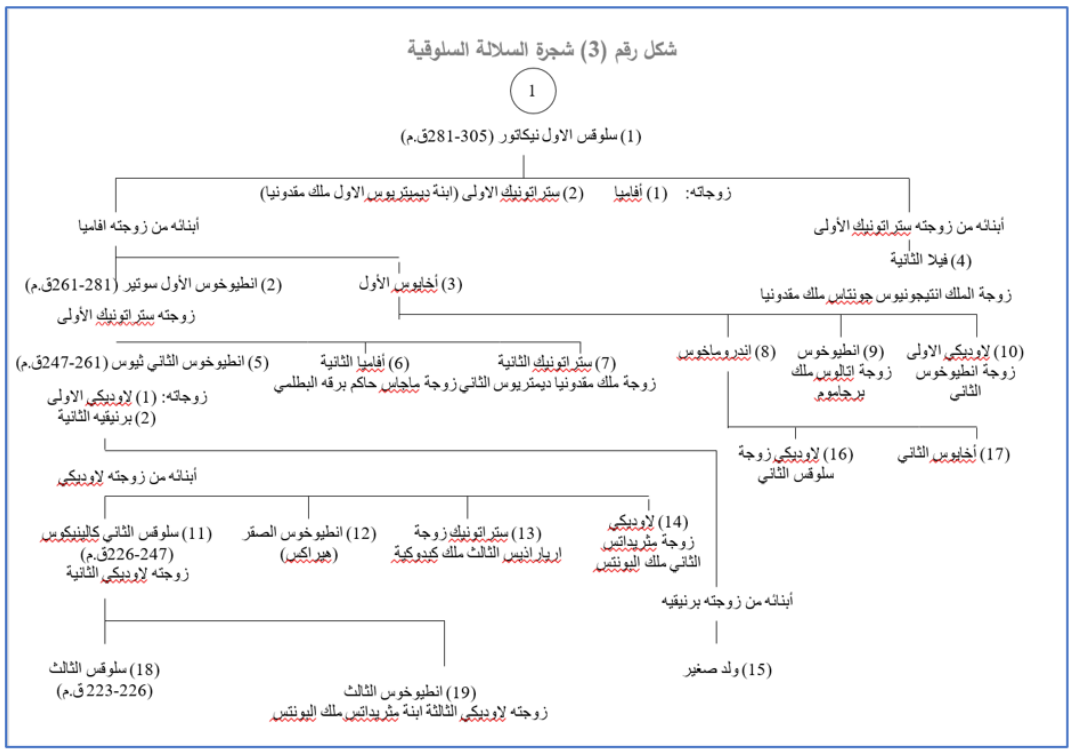


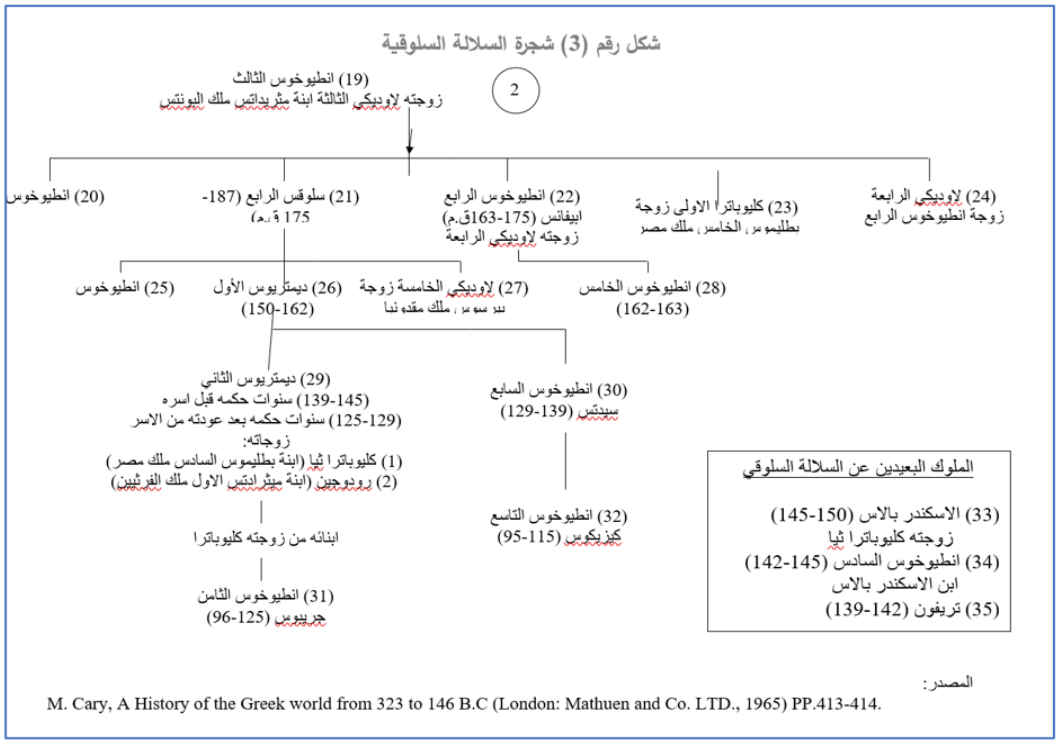


مقتصرة على الاله زيوس فحسب بل مع عدد من الالهة المحلية المتوافقة مع الألهة اليونانية، وعلى سبيل المثال وبما يخص زيوس نجد ان الأخير ظهر واقفاً وبجانبه الأسد على مسكوكات مدينة هيرابوليس، إذ اشير به إلى الاله الهلنستي (زيوس-أدد) أله البرق والصواعق. (للمزيد انظر: (زاهدة، 1994م، الصفحات 71-72). يبد ان الملك أنطيوخوس الرابع قد حاول توحيد رعاياه المختلفة والمتعددة دياناتهم واعراقهم عن طريق تركيز

عبادتهم حول بعض الألهة الهلنستية القريبة من الاله المعبود محلياً، و(زيوس الأولمبي) هو الأقرب للكثير من الألهة المحلية مثل بعلات وبعل ايلوم وغيرها، المنحدرة من عرف كل منطقة، ومن ثم صار هو الاله الرائد والرسمي في المملكة (دقماق، 2005م، صفحة 47).

وهنالك ظاهرة أخرى تميز بها هذا الملك اذ يعد أول ملك سلوقي سك في حياته مسكوكات برأس مشع، والقاباً عبادية، محاكياً بها الملوك البطالمة، وإذا استعرضنا تلك الألقاب مرة أخرى ففي أول أمرة استخدم اللقب البسيط (الملك أنطيوخوس)، ثم شهدت السنوات (173-162ق.م) والسنوات (169-168ق.م) استحداث لقب جديد هو (**الملك أنطيوخوس الاله المتجلي**)، وبعد صيف سنة 168ق.م أصبح لقبه (**الملك أنطيوخوس الاله المتجلي، المنتصر أو حامل النصر**) (زينو، 2011م، صفحة 170)، يبدو ان الباحثين اختلفوا في ترجمة ألقابه، فجاءت متعددة مختلفة.

واذا استعرضنا تاريخ ظهور الألقاب على المسكوكات السلوقية فان معظم المسكوكات الملكية منها خلال القرن الثالث قبل الميلاد مقتصرة على حمل نقش اسم الملك الحاكم ولقبه البسيط بازليوس (**ΒΑΣΙΛΕΩΣ**) ويعني الملك، ولكن بعد وفاة الملك أنطيوخوس الأول (281-261 ق.م) والملك بطلميوس الأول (Ptolemy I) استبدل لقب الملك بلقب العبادة سوتير (المنقذ)، ويرجح ان هذه الألقاب العبادية قد ظهرت بعد وفاة الملوك على المسكوكات، ولكن اصبح إضافة الألقاب العبادية إلى اسم الملك عرفاً ثابتاً منذ عهد الملك أنطيوخوس الرابع، بل سار من بعده خلفاءه على هذا الأسلوب وتعدى الأمر ليشمل السلالات الثانوية المنشقة من الحكم السلوقي في الاجزاء الشرقية والغربية من العالم الهلنستي، الذي تعرض في هذا الوقت إلى تقويض روما والفرثيين له، وبذلك فأن هذه الألقاب الفخمة المستخدمة من قبل الملوك جاءت لتعويض الضعف والتبعية والتدخل الخارجي، كذلك يلاحظ اختلاف النقوش والكتابات على المسكوكات من معدن إلى آخر ومن معيار إلى آخر أيضاً، بل ومن ورشة إلى أخرى. للمزيد أنظر: (زينو، 2011م، الصفحات 59-61).

كما اختلفت مسكوكات انطاكية بعد النصر الذي حققه الملك أنطيوخوس الرابع على الملك البطلمي بطلميوس السادس (**Ptolemy VI**)، اذ حملت تيترادراخماته صورة لرأس الملك وخلفه نجم، وعلى الجانب الآخر صورة الاله زيوس نيكيفورس جالساً على عرشه مع النقش (**الملك أنطيوخوس ثيوس ابيفانس**)، وفي احتفالات دفنه (167 ق.م) اطلق الملك على نفسه لقباً رسمياً حملته مسكوكاته وهو (**الملك أنطيوخوس ثيوس ابيفانس نقفور**) كما لم تختلف مسكوكاته البرونزية من دار سك انطاكية عن تيترادراخماته السابقة، إذ حملت أول الأمر لقب (**الملك أنطيوخوس**) ثم (**الملك أنطيوخوس ثيوس ابيفانس**) ولكن الاختلاف جاء في حملها لصورة الالهة ايزيس والاله زيوس-أمون والنسر المصري، يبدو ان هذه الصورة الأخيرة قد حملت في طياتها مدلولات سياسية كبيرة تشير للسيطرة السلوقية على مصر القديمة (العابد، 1993م، صفحة 300).

وبعد وفاة الملك أنطيوخوس الرابع الغامضة في حملته على الشرق سنة 164ق.م اضطربت الاحوال الداخلية في المملكة السلوقية، إذ تعرضت إلى حرب أهلية استمرت حتى سنة 123ق.م، بين سلالة ملكية تدعي النسب من أنطيوخوس الرابع واخرى من ابن اخيه السابق له في حكم المملكة (انظر الشكل رقم (3))، وخلال هذه الفترة المضطربة من الصراع الداخلي ضرب خلفاء أنطيوخوس الرابع من نسله التاج المشع على وجه مسكوكاتهم، أما على الظهر فقد استمروا بضرب صورة الاله زيوس، بينما عاد خط منافسيهم إلى النوع التقليدي المتمثل بوضع صورة الاله أبولو (Wright, 2005, p. 74).

يبدو أن أنطيوخوس الرابع لم يكن بعيداً عن زيوس كبير الألهة اليونانية، إذ عاد إلى الظهور بعد نجاحاته الباهرة المتحققة في انتصاراته على البطالمة وضم مصر القديمة الى مملكته، فجاء زيوس مانح النصر على مسكوكاته، وهو بذلك يحاكي مؤسس السلالة الملك سلوقس الأول، الذي جعل زيوس نيكيفورس على مسكوكاته وعده مانح النصر.

**رابعاً: زيوس واليهود**

يوجد الكثير من الدراسات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع، أي الصراع السلوقي اليهودي في عهد انطيوخوس الرابع، سنركز في بحثنا هذا على زيوس وعلى الاسباب التي دفعت انطيوخوس الرابع للقيام بعدد من الإجراءات بحق اليهود في فلسطين.

جاء في (سفر المكابين الأول 1، 41-43) ان الملك انطيوخوس الرابع الملقب بـ (ابيفانس) قد أصدر اوامره إلى جميع رعايا المملكة بان يكونوا شعباً واحداً، وعليهم ترك شرائعهم ومذاهبهم، ويصف أتباع الأمم لأوامر الملك ومنهم بني اسرائيل، الذين اتبع أكثرهم دين الملك، ووصلت أوامره إلى القدس ومدن يهوذا.

لقد انطلق المسؤولون السلوقيون ومعهم رئيس الكهنة المتحمس والمنشق عن اليهود لتطبيق اوامر وتعاليم الملك، فكان ذلك المرسوم الملكي في سنة 167 ق.م، اجبر فيه اليهود على وقف الذبائح اليومية في هيكل القدس وتم بناء مذبح وثني (رجس أو رجاسة الخراب)

على أو بجوار مذبح الاله يهوه، ثم تلى ذلك ذبح الخنازير على المذبح، في الوقت نفسه كرس الهيكل للإله زيوس الأولمبي، إذ وضع تمثاله مع تماثيل الملك داخل الهيكل، كما اضيفت عبادات يونانية أخرى مثل عبادة الاله ديونيسيوس في القدس، كذلك اقيمت المذابح الوثنية في جميع انحاء اليهودية، واجبار اليهود على تقديم الخنازير للآلهة الجديدة، مع تعرض الرافضون لتطبيق أوامر الملك إلى الاضطهاد والتعذيب والقتل؛ وفرض عليهم ترك ابنائهم دون ختان، مع حرق اسفار الشريعة وتمزيقها، وقتل حامليها أو منفذين احكامها بأمر الملك (سفر المكابين الاول 1، 44-64)؛ (Morkholm, 2007, p. 286)، ولم يقتصر الأمر على يهودا بل طبق المسؤولون الملكيون التعليمات في السامرة أيضا، وعدوهم يهوداً، الا أن السامريين تمكنوا من استرضاء الملك ورفع الاضطهاد عنهم مقابل تكريس معبدهم لزيوس (Morkholm, 2007, p. 287)، ترتب على أثر ذلك تمرد اليهود والقيام بحركات مقاومة نشطة ضد السلطة الملكية السلوقية، مع انقسام المجتمع اليهودي إلى مؤيد ومعارض لأوامر الملك انطيوخوس الرابع ( (العابد، 1993م، صفحة 125)؛ (جواد، 2008، الصفحات 275-290)؛ (اسماعيل، 2015، الصفحات 135-158).

لم يحدد سفر المكابين الأول المشار اليه اعلاه اسم الاله الذي أمر الملك انطيوخوس الرابع ان يحل بديلاً عن يهوه في هيكل مدينة القدس، الا ان سفر المكابين الثاني ذكر ذلك، اذ كرس الهيكل للإله زيوس الأولمبي، **(أرسل الملك جيرون الاثني ليجبر اليهود ان يرتدوا عن تقاليد ابائهم وشريعة الله، واوصاه أيضاً ان يدنس هيكل اورشليم ويكرسه للإله زوس، كبير الهة الأولمب اليونانيين)** (سفر المكابين الثاني، 6، 1-2)، كذلك ذكر تكريس معبد جبل جرزيم (Jerzim) الخاص بالسامرين إلى معبد للإله زيوس اكسنيوس (Zeus Xenios)، الذي يعني (زيوس حامي الغرباء)، **(وكذلك ان يكرس هيكل جبل جرزيم للإله زيوس حامي الغرباء، وهذا نزولاً عند طلب الساكنين هناك)** (سفر المكابين الثاني، 6، 2)؛ (العابد، 1993م، صفحة 126).

هنا يتبادر لنا السؤال لماذا وما هي الأسباب التي تقف وراء ذلك؟ ولماذا اختيار زيوس دون غيره من الالهة؟ لقد اثارت اوامر الملك انطيوخوس الرابع ردت فعل قوية بين اوساط المجتمع اليهودي المحافظ، في حين رحب اليهود المتحررين أنصار الحضارة اليونانية بأوامر الملك بحماس شديد، ودافعوا عن مبدأ التعايش الديني بين اليونانيين وبين اليهود، فسارعوا لأقامة المعابد الوثنية ونحر الذبائح للإله زيوس الأولمبي في كافة المناطق اليهودية في فلسطين، وبرروا عملهم هذا بان زيوس هو الاسم اليوناني للإله اليهودي يهوه، وكلاهما إله واحد، والاختلاف الوحيد يكون في الاسماء فقط (الناصري، 2001م، صفحة 262)؛ (Belloc, 1939, p. 164).

ذكر اريستياس (Aristeas) في مؤلفه المعروف بـ**(رسالة اريستياس)** وبمعرض حديثه عن مطالبته بتحرير اليهود في مصر القديمة مخاطباً الملك بطلميوس الثاني (308-246 ق.م)**: (هؤلاء الناس (ويعني اليهود) يقدسون الاله المشرف على كل الأشياء وخالقها، الذي نعبده جميعاً، حتى نحن ايه الملك لمستخدمين اسماء مختلفة، زيوس وديسيوس)** (Benjamin, 2015, pp. Sc. XVI, 122)**.**

يبدو من النص ان اريستياس حاول ان يقنع الملك بأن اليهود يعبدون إله ليس ببعيد عن الاله زيوس والاله ديونيسيوس، كبار الألهة اليونانية، والاختلاف جاء في الاسماء لا غير، ووقت حكم الملك بطلميوس الثاني ليس ببعيد عن حكم أو زمن الملك انطيوخوس الرابع والفارق الزمني نحو مئة عام، أي ان هذه النظرة ممكن ان تكون سائدة في العالم الهلنستي بين الوسط اليهودي واليوناني، فيهوه هو زيوس في نظر يهود الاسكندرية. كما فسرت كلمات (**اريستياس**) بان الملك بطلميوس الثاني كان يعبد الاله اليهودي يهوه، ولكن تحت اسماء مختلفة، كذلك هو من يوجه مملكته، ويضعه في مكان ذلك الاله الذي يمارس السيطرة على الكون، وان زيوس وديسيوس بمثابة ومنزلة الاله اليهودي المتعالي (Benjamin, 2015, pp. 128-129).

فسر احد الباحثين أعمال انطيوخوس الرابع ضد اليهود في فلسطين على انها محاولة منه أو رغبة منه لتوحيد مملكته في بوتقة واحدة، وان ما جاء في سفر المكابين الأول والمشار اليه سابقا حول ما كتبه الملك إلى كافة انحاء المملكة بانه على الجميع ان يصبحوا شعباً واحداً، وعلى كل شعب ان يتخلى عن عاداته مبالغ فيه، ولا يجب اخذه حرفياً بل يمكن تفسيره برغبة الملك بذلك، وليس اجبار الناس بالتخلي عن ثقافاتهم ودياناتهم، ويستشهد بان الملك لم يجبر اليهود على الغاء عبادة الههم يهوه بل ادخل معه عبادة زيوس في القدس، فضلا عن عدم التخلي عن الاهتمام بعبادة الاله التقليدي للسلالة السلوقية الاله ابولو واستبداله بالإله زيوس، ربما اقتناعه بفكرة ان الأخير ارتبط بالآلهة الشرقية مثل بعل وامون فما المانع من ارتباط يهوه بزيوس، اي الدمج بين عبادة وثنية واخرى توحيدية، الا ان هذا لم يكن مستساغا عند بعض اليهود (اسماعيل، 2015، صفحة 157).

وهنالك من يعتقد ان كل ما حدث في فلسطين من مشاكل مثل ثورة المكابين وتمرد اليهود على السلطة السلوقية والاجراءات الرادعة لهم من لدن الملك انطيوخوس

الرابع سببها عائد الى اطماع اليهود وتنافسهم للحصول على المناصب العليا والامتيازات، التي منحها لهم الملك السلوقي، كما انه لم يكن على عداء مع جميع يهود مملكته او لم يساويهم بالمعاملة، وجاء قانونه الجديد لفرض ارادة وسلطة المملكة في القدس، وضمان عدم تمرد اليهود من جديد لاسيما ادراكه تلقيهم للدعم البطلمي المستمر، فضلا عن أهمية بلادهم (جواد، 2008، صفحة 284)، ان الاضطهاد لم يمارس من قبل الملك انطيوخوس الرابع بل من اليهود المتأغرقين أو المتحررين انفسهم دعاة الحضارة اليونانية، الذين كانوا متحمسين لتذويب الشخصية اليهودية، المتسببة في عزلهم عن الشعوب الأخرى، وعليهم الاختيار بين التمسك بشخصيتهم والنظر اليهم كبرابرة أو اللحاق بمسيرة الحضارة اليونانية والاعتراف بوجود إلهة أخرى (اسماعيل، 2015، صفحة 158).

في حين يعتقد بيفن (**Bevan**) ان الملك انطيوخوس الرابع حاول ان يفرض عبادة نفسه باعتباره زيوس الاولمبي على سكان مدينة القدس، التي اوشكت ان تصبح مدينة هلنستية، بعد طلب اليهود المتأغرقين تغير اسم المدينة، وكذلك أقامة مؤسسات يونانية فيها مثل الجمنازيوم، مع انخراط اليهود في هذه المؤسسات (تارون، 1966، صفحة 227)، وخير مثال على مدينة يونانية قدمت طقوسها المحلية للحاكم هي سلوقية بيريا، التي اختلفت طقوسها الدينية عن طقوس أو عبادة الدولة التي انشأتها الحكومة المركزية، لقد كانت عبادة الملوك المقامة في عدد من المدن مختلفة عن العبادة المركزية أو الامبراطورية، في أن نشأتها كانت على الأقل أسمية وذلك بسبب المدن نفسها، أي أنها محلية وليست امبراطورية، فما موجود في المدينة غير معمم على باقي المدن السلوقية، فمثلا في مدينة سميرنا(Symrne) عبدت الملكة ستراتونيكي بشكل رئيس باعتبارها (أفروديت ستراتونيكي)، لذلك فان مدينة القدس بمجرد ان تكون مدينة من النوع اليوناني فمن المتوقع منها ان تجعل حكامها البشر موضع للعبادة، مثلما حافظ او واظب المواطنون الجدد من يهود مدينة انطاكية على عبادة شخصه باعتباره زيوس الأولمبي، وهذا ما يتوافق مع افكاره ومشروعه السياسي وشخصيته المغرورة (Bevan, 1900, pp. 29-30).

**خامساً: تشبه انطيوخوس الرابع بالاله زيوس**

ذكر (تارن) ان هيكل مدينة القدس أطلق عليه معبد زيوس الأولمبي، استناداً الى مرسوم الملك انطيوخوس الرابع، كذلك تجلى هذا الاله على الناس في شخص الملك (تارون، 1966، صفحة 118)، أي ان تارن يعتقد ان الملك انطيوخوس الرابع شبه نفسه بالإله زيوس أو ان الأخير تجلى أو ظهر للناس بصفة الملك انطيوخوس الرابع.

يسبق (تارن) بذلك المؤرخ (بيفن) الذي طرح فرضيته القائلة : (**ان انطيوخوس عرف أو شبه نفسه بزيوس الأولمبي)**، كما وصف سلوقس وابنه أنطيوخوس الأول في وثيقة أو نقش سلوقية بيريا الذي قدم قائمة بأسماء كهنة ملوك السلالة السلوقية حتى حكم الملك سلوقس الرابع (187-175ق.م) ان سلوقس هو **(سلوقس زيوس نيكاتور)** والملك الثاني في السلالة هو انطيوخوس ابولو سوتير، أي ان هذا النقش لا يظهر الملوك باعتبارهم ألهه فحسب بل يربطهم بإلهة معينة من الأساطير اليونانية، إذ يتم ربط الشخص المعبود بأحد الألهة العظيمة، فالإسكندر هو ابن زيوس، وديمتريوس هو ابن بوسيدون وأفروديت، وأخيراً يصبح الارتباط هوية أو تماثل وتطابق، فسلوقس هو زيوس وانطيوخوس ابنه هو ابولو، وقدم قربان (زيوس سوتير) في احد المعابد المكرسة لسلوقس وابنه انطيوخوس الأول الواقعة في جزيرة ليمينوس (Lemnos)[9] من جديد باسم قربان (سلوقس سوتير)، وبذلك يكون سلوقس هو زيوس، الذي يحدده (بيفن) بأنه (زيوس الاولمبي)، لان السمة المميزة للأخير في الفن هي الألهة نيكي، التي يحملها زيوس على يده، والموجودة من قبل على المسكوكات الفضية للإسكندر المقدوني، وقلده بذلك الملك سلوقس الاول، الا ان التغير الوحيد والجديد الحاصل فيما بعد هو استبدال النسر الواقف على يد زيوس بالإلهة نيكي، وهذا النوع من المسكوكات ضرب من قبل الملك انطيوخوس الرابع أيضا، كذلك تؤكد القاب الأخير صحة افتراضية (بيفن) فلقبه الأول والمشهور به (ابيفانس) يمكن

---

[9] ليمينوس: جزيرة تقع في بحر إيجة الشمالي، في منتصف الطريق تقريبًا بين شبه جزيرة خالسيديك (Chalcidic) وساحل آسيا الصغرى، كان ليمينوس حضارة مهمة في العصر البرونزي، وتظهر في إلياذة هوميروس كمحطة تموين للآخيين في طروادة، لم يكن السكان الأوائل يونانيين، اذ يحمل نقش من أواخر القرن السادس قبل الميلاد أوجه تشابه مع اللغة الإتروسكانية، ويرجع تاريخ أقدم نقش يوناني إلى حوالي عام 500 ق.م، وهو الوقت الذي بدأت فيه ليمينوس في استقبال المستعمرين الاثينيين، وفي فترات قصيرة من حكم السلالات الهلنستية المبكرة، احتفظت ليمينوس بانتمائها الأثيني حتى وقت متأخر من الفترة الهلنستية. (Hornblower and Spawforth, The Oxford classical dictionary, P. 842.)

شكل (4)

مسكوكة فضية لانطيوخوس الرابع من فئة التيترادراخما – دار السك انطاكية العاصي

على اليمين: صورة لظهر المسكوكة، ونقش فيها على جهة اليمين (بازليوس أنطيوخوس: الملك انطيوخوس)، وعلى اليسار (ثيو ابيفانس: الاله الظاهر) في الوسط الاله زيوس عارٍ حتى الخصر، وجالس على عرش مرتفع الظهر متجه نحو اليسار، يحمل بيمينه الاله نايكي، ويرتكز بيساره على الصولجان.

على اليسار: صورة لوجه المسكوكة وفيها رأس متوج لانطيوخوس الرابع متجه نحو اليمين. أطراف التاج تتدلى لأسفل ومزينة بنجوم، مع حافة مزينة.

المصدر: Newell, The Seleucid Mint of Antioch , P. 22, Plate III, 54-56.

تفسيره بـ(الاله المتجسد في الجسد) أو (الاله الحاضر)، ولا يمكن التردد في القول ان من حمل هذا اللقب ادعى التكريم الألهي، ولكن هل كان يدعي انه احد الألهة المعترف بها، وهذا ما دل عليه لقبه الأخر وهو (حامل نيكي)، والمعروف أن حامل نيكي هو زيوس، الذي اختفى من الظهور على مسكوكات الدولة السلوقية لزمن طويل ثم عاد من جديد ليظهر على مسكوكاته (Bevan, 1900, pp. 28-29).

ذكر الملك أنطيوخوس الرابع في العهد القديم في عدة مواضع منها ما جاء ذكره بصورة صريحة او مباشرة ومنها ما فسر على انه هو المقصود، والأخير هو ما جاء في (سفر دانيال (11: 21-45))، الذي فسر على أنه الملك انطيوخوس الرابع، الموصوف بأنه قد نهب الأرض ومجد نفسه، كذلك يصف الكاتب الصراع بينه وبين ملوك مصر من البطالمة.

**(ويضع الملك ما يطيب له، ويتعظم على كل إله، ويجدف بالعظائم على إله الألهة، ولن يبالي هذا الملك بإلهة ابائه ولا بمعبود النساء، ولا بأي وثن أخر إذ يتعظم على الكل، انما يكرم إله الحصون بدلا منهم، وهو إله لم يعرفه اباؤه، ويكرمه بالذهب والفضة والحجارة الكريمة والنفائس)** (سفر دانيال، 11، 36-38).

ورد في **(التفسير التطبيقي للكتاب المقدس)** ان معبود النساء هو الاله تموز البابلي، كذلك ان إله الحصون هو الاله زيوس، او جوبيتر، وان هذا الملك سيجعل من الرب إلهاً له، وسيشن الحروب أكثر من اسلافه، وانه لا يبالي بأي إله أو ديانة على الاطلاق ولا بأي وثن بل سيعلن ألوهيته وتعظمه فوق الكل (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، 1998، صفحة 1710).

الواضح من النص اعلاه ان الموصوف يجعل نفسه فوق كل الآلهة، كذلك لا يعترف باله ابائه، والمرجح لدينا انه الاله ابولو، ويفضل عليه الاله زيوس، الذي وصف بأنه إله الحصون، ونحن نعلم ان انطيوخوس الرابع اعاد زيوس من جديد إلى الواجهة بعد ان طغى الاله ابولو على السلالة السلوقية بعد الملك سلوقس الأول، أما تكريمه بالذهب والفضة وغيرها فهنالك الكثير من الاشارات التاريخية الدالة على اهتمامه بمعابد الاله زيوس في انحاء العالم الهلنستي.

يؤكد (بيفن) على ان المقصود باله الحصون هو الاله زيوس الأولمبي، الذي ارتبط به انطيوخوس الرابع، وما اعمال الأخير في القدس الا عبارة عن فرضه عبادة نفسه باعتباره زيوس الاولمبي على اليهود (Bevan, 1900, p. 29)، وهنالك من يعتقد ان فرضية بيفن غير مرحب بها بين الباحثين، معللين ذلك بعدم وجود اي

**شكل (5)**

**مسكوكة فضية لانطيوخوس الرابع من فئة الدراخما – دار السك انطاكية العاصي**

على اليسار: صورة لوجه المسكوكة وفيها رأس متوج لانطيوخوس الرابع متجه نحو اليمين، ونهايات التاج تتدلى لأسفل ومزينة بنجوم، مع حافة منقطة. وعلى اليمين: صورة لظهر المسكوكة، ، نقش فيها على جهة اليمين (بازليوس أنطيوخوس: الملك انطيوخوس)، وعلى اليسار (ثيو ابيفانس: الاله الظاهر)، وفي الوسط يقف النسر باتجاه اليمين وتحت اقدامه الصاعقة.

المصدر: Newell, The Seleucid Mint of Antioch , P. 24, Plate IV, 57.

رسومات على مسكوكات الملك انطيوخوس الرابع تشير إلى تشبهه بزيوس، وان أي تشابه بين الاله زيوس والملك هو حاصل من محض الصدفة، لأن قالب المسكوكة واحد ويعود لشخص واحد (اسماعيل، 2015، صفحة 110).

الا ان مسكوكاته لم تخلو من اشارات الألوهية، التي وصفت بأنها مرتبطة بشكل كبير ودقيق بكل الاحداث السياسية والطموحات الشخصية للملك أنطيوخوس الرابع في تلك الحقبة التاريخية، اذ عد المدافع الأول عن الحضارة الهلنستية في الشرق، فسعى إلى ربط رعاياه الشرقيين وتوحيد دياناتهم المتعددة، مركزاً عبادتهم حول بعض الالهة الهلنستية القريبة من الههم المحلي، وزيوس الأولمبي هو الأقرب للعديد من الألهة المحلية المتمثلة اغلبها بالإله بعل، وبذلك اصبح زيوس هو الاله الرائد والرسمي للملكة، ولم يكتف انطيوخوس الرابع بذلك بل قدم نفسه كاله متألق متوهج ساطع بهياة او شكل انسان، وبذلك يتفق (نيويل) في مؤلفه (دار سك انطاكية السلوقية) (Newell, 1918, p. 23)، مع ما جاء به كل من بيفن وتارن بان هذا الملك قد تشبه بزيوس، ولكن هل حملت المسكوكات دلائل على هذا التشبيه؟ الذي هو محل اعتراض عدد من الباحثين؟

هناك عدد من الاشارات الدالة على ألوهية الملك انطيوخوس الرابع الموجودة على مسكوكاته النقدية، مثل النجوم الموضوعة خلف رأسه في القطع الفضية، كذلك الأشعة الالهية حول رأسه في القطع البرونزية، ومن مسكوكاته الفضية فئة (التيترادراخما)، التي حملت على الظهر صورة الاله زيوس جالس على العرش (انظر الشكل رقم (4))، مع نقش على جهة اليمين **(بازليوس أنطيوخوس: الملك انطيوخوس)**، وعلى اليسار **(ثيو ابيفانس: الاله الظاهر)** وفي الوسط الاله زيوس عارٍ حتى الخصر، وجالس على عرش مرتفع الظهر متجه نحو اليسار، يحمل بيمينه الاله نايكي، ويرتكز بيساره على الصولجان، اما وجه المسكوكة فتحتوي على رأس متوج لانطيوخوس الرابع متجه نحو اليمين، ونهايات التاج تتدلى لأسفل ومزينة بنجوم (Newell, 1918, p. 22).

كذلك يوجد نوع من فئة الدراخما (انظر الشكل رقم (5))، التي يرجح (نيويل) سكها في العاصمة انطاكية حوالي سنة 168 ق.م، على انها من الإصدارات التذكارية المضروبة بمناسبة انتصارات الملك أنطيوخوس الرابع على البطالمة بين سنوات (169-

168 ق.م)، تحمل على الوجه رأس الملك انطيوخوس الرابع متجه نحو اليمين مع عصابة على رأسه ومزينة نهاياتها بالنجوم، اما القفا فيتوسطه نسر واقف على صاعقة زيوس، وعلى يمينه وضع لقب (بازليوس انطيوخوس)، وعلى اليسار لقب (ثيو ابيفانس: الاله الظاهر)، يشير القفا الى امرين هما ان النسر رمز خاص بالبطالمة، الذين انتصر عليهم الملك انطيوخوس الرابع وأعاد بنصره هذا هيبة المملكة السلوقية، بعد هزائم ابيه أنطيوخوس الثالث امام روما وحلفائها، يبدو ان وجوده المفاجئ هنا جاء للإشارة الى هذا الانتصار، من ناحية اخرى هو صورة مكثفة إلى نوع زيوس ايتوفوروس، وهنا اصبح زيوس يمثل كبير الألهة السائدة في المملكة السلوقية آنذاك (Newell, 1918, pp. 24-27)، لأن النسر هو طائر زيوس المحبوب، وكثيرا ما ظهر في المسكوكات على يد الاله زيوس ثم استبدل فيما بعد بالإلهة نيكي، كما انه يقف على الصاعقة سلاح زيوس، أي ان زيوس لم يكن بعيدا في هذا الإصدار بل مثله هنا سلاحه الصاعقة وطيره المفضل النسر.

ان التطور الرئيس والأخير لإصلاح مسكوكات الملك انطيوخوس الرابع يبدو واضحاً في السمات أو الخصائص التي تزين الصورة الملكية، المستخدمة وبشكل حصري في نموذج الوجه، إذ استمر الملك في اظهار نفسه مرتديا الأكليل للأشارة إلى دوره كملك، كذلك استحداثه لسمة التاج المشع، الذي يظهر على رأس الملك من جنبه حتى نهاية عنقه (انظر الشكل رقم (1))، فسر هذا التاج على انه سمة أو اشارة للربط بين الملك وبين الاله ابولو راعي السلالة السلوقية وكاله للشمس، وهنا يستبعد زيوس ويحل محله ابولو، الا ان الاخير لم يظهر في جميع العملات السلوقية مع التاج المشع سواء تم عرضه كاملاً ام رأسه فقط، ومن المؤكد ان التاج المشع هو سمة هدفت إلى ربط الملك انطيوخوس الرابع بالإلهة الدالة على الصفات الشمسية أو الفلكية، وقرب اكثر على أنه أشارة للأله هيليوس (اله الشمس) [10]، الا أن قلة البراهين المشيرة إلى أن الأخير كان ألهاً مهماً جداً عند السلوقيين منعت من التأكيد على ذلك، واضعفت الراي القائل بإمكانية تبنيه من قبل الملك انطيوخوس الرابع وحمل صفاته (Wright, 2005, pp. 72,74)، الا ان هنالك من يرى ان الملك انطيوخوس الرابع قد ظهر بهيأة الاله هيليوس في هذا النوع من المسكوكات النقدية، التي اظهرته بتاج مشع، بل يرجح انها اوضح صورة وتمثيل له بهيأة الألهة، فالتاج المشع هو خاص بالإله هيليوس (اله الشمس) وسبب اختياره للأخير جاء لكونه ظاهر للعيان أي مثل الشمس، مما يتطابق مع لقبه ابيفانس **(الاله الظاهر)** (زاهدة، 1994م، صفحة 71). للمزيد عن عبادة هيليوس لدى السلوقيين انظر: (Iossif & Lorber, 2009, pp. 19-42).

وضعت الباحثة (لمى دقماق) الملك انطيوخوس الرابع كأول ملك سلوقي نقش على مسكوكاته التاج المشع الشبيه بهيليوس، مع الكتابة **(الملك انطيوخوس الاله الظاهر المنتصر)**، ويظهر الملك في الرسم او الصورة الملكية على مسكوكاته بصفات شبابية، وخصلة الشعر فوق الصدعين اكثر طولا، وقسمات الوجه اكثر انتظاماً، مختلفة عن تلك المسكوكات السابقة والعائدة لهذا الملك الظاهر فيها بأنه متقدم بالعمر، والدالة على رموز القداسة مثل زيوس الاولمبي، بل اصبحت تلك الصفات نمطاً لنقوده، بينما كانت اولى تيترادراخماته ذات النقش **(بازليوس انطيوخوس)** حاملة لصورة الملك وهو متجاوز فيها سن الاربعين، مع ملامح الوجه العريض والجبين العالي، ثم وضعت فيما بعد النجمة علامة التأليه، ويرجح هنا ان الصورة الملكية بالصفات الشبابية قريبة من رأس الاله ابولو. وهنالك انماط من مسكوكات الملك انطيوخوس الرابع تخص الاله (زيوس الأولمبي)، الحاملة للكتابة **(انطيوخوس الاله الظاهر المنتصر)**، يبدو فيها الاستعاضة عن الرسم أو الصورة الملكية على الوجه بصورة رأس الاله زيوس أو الاله ابولو، وهذا النوع لم يكن موجود أو مستخدم من قبل، ووضع على ظهر المسكوكة زيوس الأولمبي وهو جالس على العرش وبيده اليمنى الألهة نيكي إلهة النصر (دقماق، 2005م، الصفحات 32-33).

**الخلاصة**:

خرجت الدراسة بعدد من النتائج منها:

1- اهتمام انطيوخوس الرابع بالإله زيوس، وضرب صورة الأخير على مسكوكاته من جديد، مع

---

[10] هيليوس: اله الشمس في الاساطير اليونانية، والده التيتن هيبريون ووالدته ثيا، شقيق سيليني ربة القمر وايوس ربة الفجر، طائره المقدس هو الديك، لم يحظ بنصيب من قسمة زيوس للجزر والمدن والمناطق الساحلية، ثم حظي بجزيرة رودس التي كانت مغمورة بالمياه، انجب من زوجته رودي سبعة أبناء اشتهر جميعهم في مجال علم الفلك، لم يكن هيليوس الهاً شريراً، سعى الى تحقيق العدالة او الكشف عن الخيانة، ولم تكن عبادته منتشرة انتشاراً واسعاً في بلاد اليونان، الا ان القسم به كان شائعاً بين اغلب اليونانيين، تقع اشهر مواقع عبادته في جزيرة رودس، كما اختلطت شخصيته بشخصية الاله ابولو او البطل هرقل، تخيله اليونانيين بعدة اشكال وصور منها براس متوج بقرص الشمس المنبعثة منه الاشعة الذهبية. للمزيد انظر: (شعراوي، 2005م، الصفحات ج2، 565-582).

الاهتمام بالإلهة الأخرى مثل ابولو حامي السلالة السلوقية وغيرها من الألهة.

2- ان تبني هذا الملك لزيوس ما هو الا محاولة منه لإعادة سمعة ومكانة الدولة السلوقية إلى ايام عزها زمن حكم مؤسسها الملك سلوقس الأول ومن قبله الاسكندر المقدوني، الذي استخدم كلا منهم صورة زيوس على مسكوكاتهم، والمرتبط بانتصاراتهم وحملاتهم الموفقة، ولهذا الملك العديد من الحملات الناجحة التي اعادت زيوس من جديد للواجهة، كذلك اعادت الى الاذهان مكانة الدولة السلوقية.

3- يبدو ان انطيوخوس الرابع حاول جاهدا جمع رعاياه تحت مظلة عبادة الاله زيوس في محاولة منه لتوحيدهم، كون الأخير محاكيا في صفاته للإلهة المحلية للشعوب المنضوية تحت حكمه، وان فرض عبادته على يهود اورشليم والسامرة جاء لأسباب سياسية واقتصادية في الدرجة الأولى.

4- ان الاهتمام بزيوس ووضع صوره على المسكوكات ما هي الا محاولة من الملك انطيوخوس الرابع لربط نفسه بالمؤسس سلوقس الأول، لاسيما انه يعد مغتصب للعرش السلوقي من ابن أخيه الصغير ابن الملك السابق سلوقس الرابع، كما ان رعايته لزيوس جاءت بعد محاولاته الناجحة وانتصاراته على البطالمة، وزيوس هو الداعم لنصر الملوك في نظر العالم اليوناني- الهلنستي.

**قائمة المصادر والمراجع**


Belloc, H. (1939). *Battle Ground .* London: The Chapel River press.

Benjamin, G. W. (2015). *The Letter of Aristeas.* (H. L. Loren T. Stuckenbruck and Pieter W. van der Horst, Ed.) Berlin: De Gruyter.

Bevan, E. R. (1900, November). A Note on Antiochus Epiphanes. *The Journal of Hellenic Studies*(XX).

Cary, M. (1965). *A History of the Greek world from 323 to 146 B.C.* London: Mathuen and Co. LTD.

Iossif, P. P., & Lorber, C. C. (2009). The cult of Helios in the Seleucid East. *Topoi*(XVI).

Morkholm, O. (2007). Antiochus IV. In *The Cambridge History of Judaism, Vol. II, The Hellenistic Age.* Cambridge University Press.

Newell, E. T. (1918). *The Seleucid Mint of Antioch.* New York: American Numismatic Society.

An Empire on The Brink of Destruction: The Stability of The .(2014) .Tyler C. Campbell .Seleucid Empire Under Antiochus IV (175 B.C.– 164 B.C.) *Thesis Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements for The Honors in The Major Program in History Unpublished*. University of Central Florida: College of Arts and Humanities.

Wright, N. L. (2005). Seleucid royal cult, indigenous religious traditions, and radiate crowns: the numismatic evidence. *Mediterranean Archaeology*( XVIII).

Wright, N. L. (2005). Seleucid royal cult, indigenous religious traditions, and radiate crowns: the numismatic evidence. *Mediterranean Archaeology*( XVIII).

*التفسير التطبيقي للكتاب المقدس* . (1998). القاهرة: ماستر ميديا.

باسل زينو. (2011م). المسكوكات السلوقية في سورية (دراسة تاريخية – اثرية). *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاثار.

تقي الدباغ. (1992). ، *الفكر الديني القديم*. بغداد: دار المنشورات الثقافية.

جلانفيل داوني. (1967م). *انطاكية القديمة*. (ابراهيم نصحي، المترجمون) القاهرة: دار نهضة مصر.

حسن حمزة جواد. (2008). نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تأريخية (312 –64 ق.م). *رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: جامعة بغداد – كلية الآداب– قسم التاريخ.

حسن حمزة جواد. (2012م). اتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم 241 –197 ق.م. *مجلة ابحاث ميسان*( المجلد التاسع، العدد 17).

حسن حمزة جواد. (2012م). التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم من نشؤها حتى نهاية حكم يومينيس الاول (281–241 ق.م). *مجلة دراسات في التاريخ والاثار* ( العدد 30، ج 2).

حسن حمزة جواد. (2021م). مسكوكات ذهبية من مدينة سلوقية دجلة ستاتير الملك سلوقس الاول (311 – 281 ق.م). *مجلة الباحث*(38).

حسن حمزة جواد، احمد عبد الرضا لازم، و كفاح عبد رسن طالب. (نيسان، 2024). البعد السياسي والديني لصورة الاله زيوس على مسكوكات مدينة سلوقية دجلة (305 – 281 ق.م) مسكوكات الملك سلوقس الأول مثالاً. *مجلة الباحث*(العدد الخاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث، نيسان 2024).

خلود محمد منير امين زاهدة. (1994م). ، الموضوعات الدينية التي تظهر على القطع النقدية السلوقية. *رسالة ماجستير غير منشورة* . الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا.

سفر المكابين الأول 1، 41–43. (1995).

*سفر المكابين الاول 1، 44–64*. (بلا تاريخ).

*سفر المكابين الثاني، 6، 1–2*. (1995).

*سفر المكابين الثاني، 6، 2*. (بلا تاريخ).

*سفر دانيال (11: 21–45)*. (بلا تاريخ).

*سفر دانيال، 11، 36–38.* (بلا تاريخ).

سيد أحمد علي الناصري. (2001م). *الشرق الأدنى في العصر الهلنستي*. القاهرة: دار النهضة العربية.

عبد المعطي شعراوي. ( 2005م). *اساطير اغريقية " الالهة الكبرى*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

فارس حاتم الخزرجي. (ايلول، 2021م). مظاهر القوة السياسية والاقتصادية للدولة السلوقية (احتفالات دفنه أنموذجا). *مجلة الباحث*(40).

لمى دقماق. (2005م). النقود في سورية في العصر الهلنستي 333–64 ق.م. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ.

مراد محمد اسماعيل. (2015). *عصر أنطيوخوس الرابع (175–163ق.م) دراسة سياسية حضارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ.*

مفيد رائف العابد. (1993م). *سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر إلى بومبيوس 333–64 ق.م* . دمشق: دار الشمال.

ناصر عبد الواحد الشاوي. (2001م). *تاريخ الفن الاغريقي* . بغداد: وزارة التعليم العالي.

وليم ثورب تارون. ( 1966). *الحضارة الهللينستية* . القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة.

**Zeus in the ideology of King Antiochus IV (175-164 BC)**

Prof. Dr. Hasan Hamza Jawad

University of Karbala - College of Education for Human Sciences.

Dr. Thaer Abdul-Sada Hussein

Al-Mustansiriya University - College of Arts.

---

**المستخلص باللغة الانكليزية**

---

The research sheds light on the Greek god Zeus in the policy, beliefs and ideas of the Seleucid king Antiochus IV (175-164 BC), who was considered the last powerful king of the Seleucid state, and the one who revived it before it entered the stage of weakness and family conflict. This king restored the god Zeus on the coins of the Seleucid state, and imposed his worship on the Jews of Palestine, in an attempt to gather his subjects of various nationalities and religions under his banner, as he imitated other local gods.

The study consisted of the following axes: the first of them is entitled (Who is Zeus), while the second is about (The policy of King Antiochus IV), and the third is entitled (Zeus on the coins of King Antiochus IV), detailing its types and characteristics, while the fourth is entitled (Zeus and the Jews in Palestine), and the last axis is (Antiochus IV resembles Zeus) with an appendix of important figures and images for the study of the research.

It seems that Antiochus IV's interest was not limited to the god Zeus, but he was interested in other gods. This king's adoption of Zeus was nothing but an attempt to restore the reputation and status of the Seleucid state to its days of power at the time of its founder, King Seleucus I. He also tried hard to gather his subjects under the umbrella of the worship of the god Zeus in an attempt to unify them, as the latter imitated in his qualities the local gods of the peoples under his rule. Imposing his worship on the Jews of Jerusalem and Samaria came for political and economic reasons in the first place. The interest in Zeus and placing his images on his coins was interpreted as an attempt by King Antiochus IV to link himself to the founder Seleucus I, especially since he was considered a usurper of the Seleucid throne from his young nephew, the son of the previous king, Seleucus IV. His patronage of Zeus came after his successful attempts and victories over the Ptolemies, and Zeus is the supporter of the victory of kings.